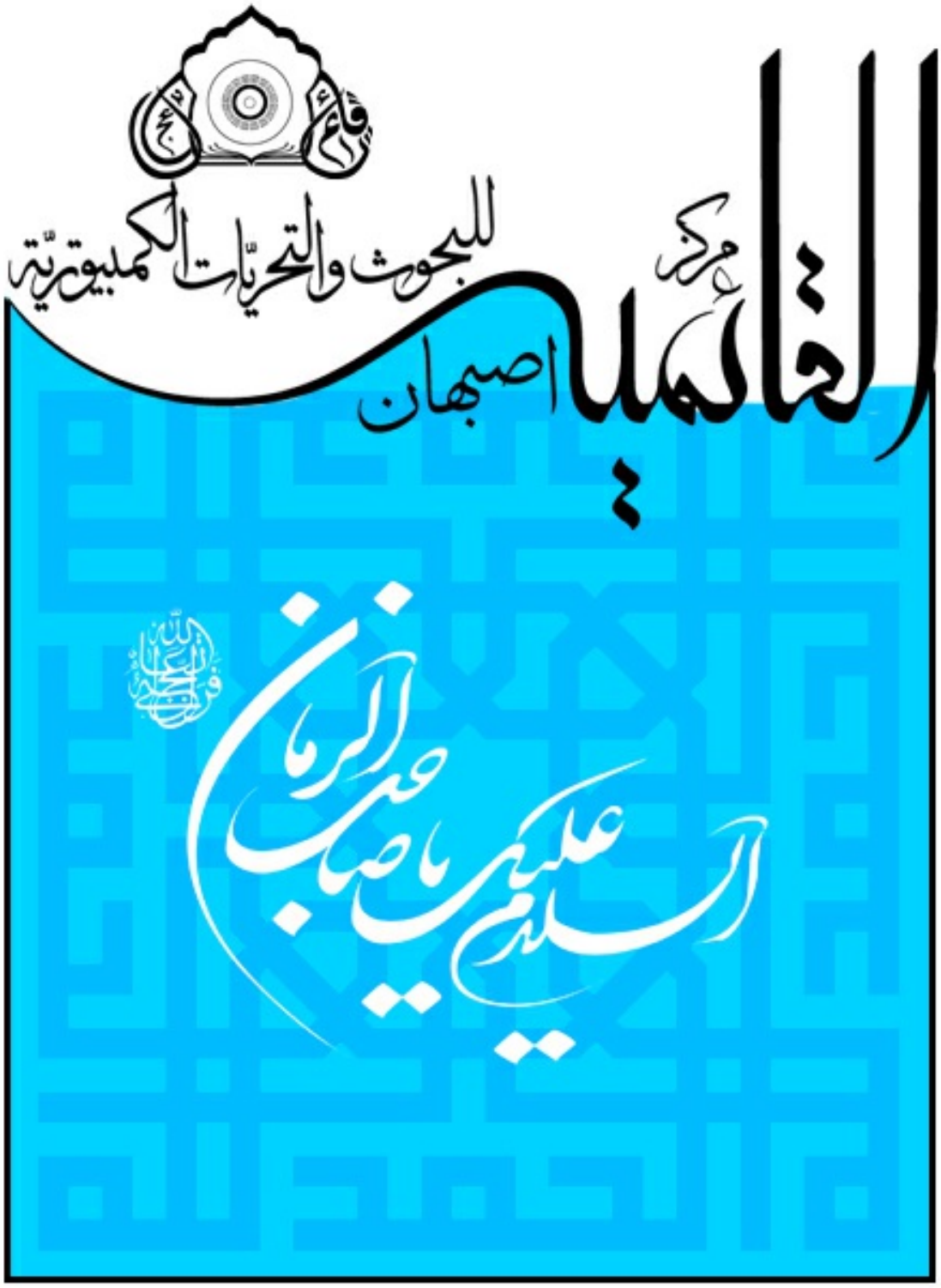

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

أسرار فاجعة كربلاء

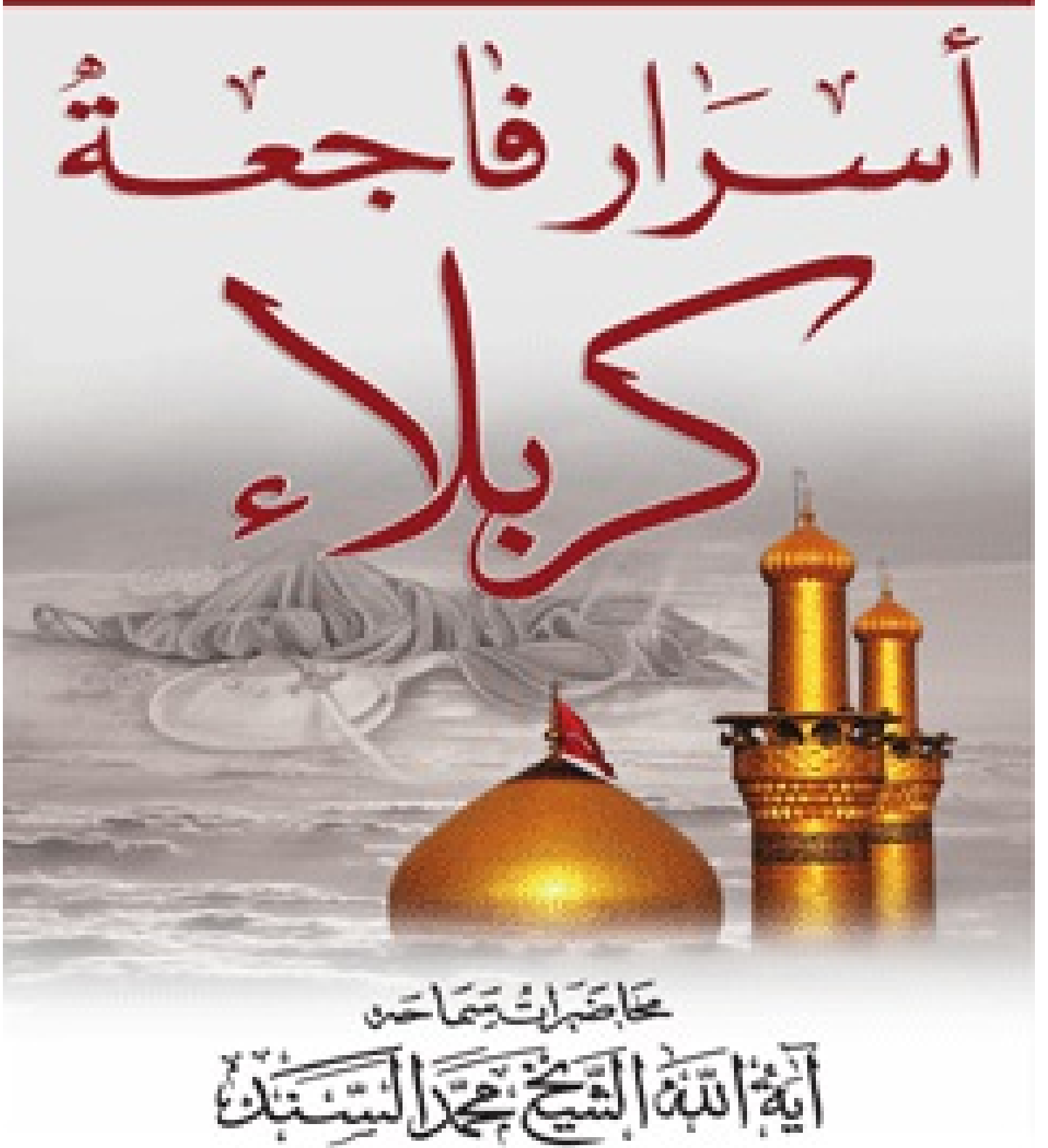

محاضرات سماحة

آية الله الشيخ محمد السند

بقلم الشيخ محمد نجيب عبد الوهاب

بسم الله الرحمن الرحیم

اسرار فاجعه كربلا

كاتب:

محمدرجب عبدالوهاب

نشرت في الطباعة:

مولف

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

اسرار فاجعه كربلا 7

اشارة 7

اشارة 7

الإهداء 13

المقدمة 15

زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام 19

وصلاته في يوم عاشوراء: 19

ما هو المغزي من ذكر سورة الأحزاب والمنافقين في هذه الصلاة؟ 21

الهدف من هذا الحشد بقيادة أبي سفيان قتل النبي وعلي صلوات الله عليهما: 23

ظهور الضغائن والأحقاد في يوم عاشوراء: 26

أهل البيت النبي صلي الله عليه وآله وسلم أولي من المؤمنين من أنفسهم: 27

نساء النبي صلي الله عليه وآله قال إن اتقين وأطعن الله ورسوله: 28

طهارة أهل البيت عليهم السلام في سورة الأحزاب: 28

الأحزاب والذين في قلوبهم مرض وبغض أهل البيت عليهم السلام : 29

قطع ما أمر الله أن يوصل وهو رحم النبي صلي الله عليه وآله وأهل بيته: 30

مودة أهل البيت ومحبتهم عليهم السلام : 33

الصلاة علي النبي صلي الله عليه وآله وسلم خال من الإيمان وإيذاءه كفر و نفاق: 35

آيات التوني والتبري في سورة الأحزاب: 36

فضائح قريش في سورة المنافقين والأحزاب: 39

الصد والاستكبار علي الله تعالي والنبي صلي الله عليه وآله وسلم : 40

الإمام الحسين صلوات الله عليه في خطابه مع شمر عليه لعائن الله : 41

الفهرس 44

اسرار فاجعه کربلا

اشارة

أسرار فاجعة كربلا

محاضرات سماحة آية الله الشيخ السند بقلم الشيخ محمد رجب عبدالوهاب

ص: 1

اشارة

ص: 3

بسْمِ اللّهِ الرّ حْمَنِ الرّ حِيمِ*

الْحَمْدُ لِلّهِ رَ بِّ الْعَالَمِينَ * الرّ حْمَنِ الرّ حِيمِ *

مَالِكِ يَوْمِ الدّينِ *إِيّاكَ نَعْبُدُ وَإِيّاكَ

نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصّرَ اطَ الْمُسْتَقِيمَ *

صِرَ اطَ الّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ *

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضّالّينَ *

ص: 6

الإهداء

السلام عليك يا خليفة الله وخليفة آبائه المهديين

السلام عليك ياوصي الأوصياء الماضين.

أشهد انك الحجة علي من مضي ومن بقي وأن حزبك هم الغالبون وأولياءك هم الفائزون.

أهدي هذا العمل المتواضع إلي سيدي ومولاي صاحب العصر والزمان القائم المنتظر (عجل الله تعالي فرجه و الشريف)

وإلي المؤمنين والمؤمنات ...

راجيا من المولي عز وجل القبول ...

ص: 7

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، والصلاة والسلام علي سيد الأنبياء والمرسلين محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ، واللعنة الدائمة علي أعدائهم أجمعين إلي يوم الدين .

أما بعد:

فإن نهضة الحسين عليه السلام هي باقية ببقاء الأرض وخالدة علي مر العصور، ولم تنته باستشهاده سلام الله عليه في معركة الطف، بل ظلت حرارتها في نفوس المؤمنين والأحرار حتي كان يوم عاشوراء أعظم الأيام مصيبة، كما روي عن محمد بن علي بن بشار القزويني رضي الله عنه قال : حدثنا أبو الفرج المظفر بن أحمد القزويني قال : حدثنا : محمد بن جعفر الكوفي الأسدي قال : حدثنا سهل بن زياد الآدمي قال : حدثنا سليمان بن عبد الله الخزاز الكوفي قال : حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي قال : قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يا بن رسول الله كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وجزع وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلي الله عليه و آله واليوم الذي ماتت فيه فاطمة عليها السلام واليوم الذي قتل

فيه أمير المؤمنين عليه السلام واليوم الذي قتل فيه الحسن عليه السلام بالسم ؟ فقال : ان يوم الحسين عليه السلام أعظم مصيبة من سائر الأيام؛ وذلك أن أصحاب الكساء الذي كانوا أكرم الخلق علي الله تعالي كانوا خمسة، فلما مضي عنهم النبي صلي الله عليه و آله بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، فكان فيهم للناس عزاء وسلوة، فلما مضت فاطمة عليهاالسلام ، كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين للناس عزاء وسلوة، فلما مضي أمير المؤمنين عليه السلام كان للناس في الحسن والحسين عليه السلام عزاء وسلوة، فلما مضي الحسن عليه السلام كان للناس في الحسين عليه السلام عزاء وسلوة، فلما قتل الحسين عليه السلام لم يكن بقي من أهل الكساء أحد للناس فيه بعده عزاء وسلوة، فكان ذهابه كذهاب جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم؛ فلذلك صار يومه أعظم مصيبة .(1)

نستلهم من هذه النهضة المباركة عقيدتنا وإسلامنا الأصيل وتعاليمها من أهل البيت عليهم السلام بأمر من الله عز وجل التي هي في الحقيقة تعتبر الدستور الإلهي في هذه الحياة .

وقد كثر الحديث عن فاجعة الطف حتي حظيت هذه الواقعة شطرا كبيرا في الكتب التاريخية المهمة والعقائدية وتناولت جوانب متعددة في هذا المجال.

فإن الأثر الذي تركه هذا الحدث المفجع العظيم شملت العوالم الموجودة في هذا الكون حتي بكته الملائكة إلي يوم القيامة، فإنهم حجج الله وخلفائه علي خلقه في أرضه ، إذ أخذ الله عز وجل المواثيق والعهود علي العباد بالطاعة لهم والإيمان بهم وجعل الله عز وجل ولايتهم شرطا في قبول الأعمال.

1- علل الشرائع للشيخ الصدوق ج1 باب العلة التي من أجله صار يوم عاشوراء أعظم مصيبة.

وقد ذكر جمع من علمائنا بأن زيارة الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء مع معرفة حقه كمن زار الله فوق عرشه، وهو كناية عن علو المرتبة، وكثرة الثواب بمنزلة من رفعه الله إلي سمائه، وأدناه من عرشه الذي هو موضع عظمته .

وكانت هـذه النهضـة المباركـة الطريق الوحيد الذي أزال الغمام والغفلة عن ضـمائر الأحرار المكبلين بحبائل السـلطة الطاغية آنذاك، حتي تحررت وثارت علي الظلم بعد استشهاده سلام الله عليه، وظلت شوكة مؤلمة في عيون الطغاة مدي الدهر لا تزول.

وهناك جوانب مهمة من نهضة الإمام الحسـين عليه السـلام لم تأخذ حظها الكافي من البحث والتحقيق إذ تحتاجها المكتبة الإسلامية لما ترتب عليها من آثار مهمة ومسائل اعتقادية متجذرة في مذهب أهل البيت عليهم السلام وبيان مظلومية أهل البيت عليهم السلام .

لاسـيما تلك الأحـداث السابقـة المرتبطـة بالحوادث اللاحقة، إذ إنها سلسـلة مترابطة متصـلة تؤثر حتي في المسـتقبل القريب والقادم التي تكشف هـذه الحقائق و المعارف الإلهيـة المرتبطة بعلوم أهل البيت صـلوات الله عليهم أجمعين، وهي تحتاج إلي بحوث مسـتقلة في هذا المجال ومواضيع مختلفة ذات زوايا متعددة لابد للإنسان التمعن فيها والتأمل فيها طويلا.

وها نحن نضع بين يدي القارئ الكريم إحد هذه الجوانب الذي سلط الضوء عليه المحقق الأستاذ آية الله الشيخ محمد السند حفظه ورعاه، إذ ركز علي هذا الجانب المتميز والمفجع في ذاكرة المؤمنين من خلال رواية

جليلة رواها العالم الورع عبد الله بن سنان وهو في عيادة الإمام الصادق عليه السلام الذي ذكر له بعض الأعمال المستحبة والعظيمة في يوم عاشوراء.

كما أشار سماحة الأستاذ إلي الجنبة العبادية المشتملة عليها الرواية التي تربط المؤمن بربه تعالي وتعاليم الإسلام والنبي وأهل بيته عليهم السلام ، وبيان ما يتعلق بإحياء فاجعة كربلاء وأسرارها الخفية والمؤلمة علي شيعته.

وفي الختام، أسأل الله عز وجل أن يتقبل هذا العمل الموجز ويجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الخلق أجمعين، ويقبل دعاؤنا ودعاء المؤمنين والمؤمنات بحق محمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين .

الشيخ محمد رجب

1محرم 1434 /2012

ص: 12

زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام

وصلاته في يوم عاشوراء:

يقول الراوي الفقيه عبد الله بن سنان (1)تلميذ الإمام الصادق قال: دخلت علي سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام الية في يوم عاشوراء، فألفيته كاسف اللون، ظاهر الحزن، ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط، فقلت : يا بن رسول الله ! مم بكاؤك، لا أبكي الله عينيك ؟!

فقال لي : أو في غفلة أنت ؟ أما علمت أن الحسين بن علي عليهما السلام أصيب في مثل هذا اليوم، فقلت : يا سيدي ! فما قولك في صومه ؟

فقال لي : صمه من غير تبييت، وأفطره من غير تشميت، ولا تجعله يوم صوم كملا، وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة علي شربة من ماء، فإنه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيجاء عن آل رسول الله صلي الله عليه و آله ، وانكشفت الملحمة عنهم، وفي الأرض منهم ثلاثون صريعا في مواليهم، يعز علي رسول الله صلي الله عليه و آله كل مصرعهم، ولو كان في الدنيا يومئذ حيا لكان صلي الله عليه و آله هو المعزي بهم.

قال : وبكي أبو عبد الله عليه السلام حتي اخضلت لحيته بدموعه، ثم قال :

1- مصباح المجتهد للشيخ الطوسي باب زيارة أخري في يوم عاشوراء، مستدرك الوسائل للنوري ج6 باب استحباب صلاة يوم عاشوراء وكيفيتها، المزار للمشهدي باب زيارة أبي عبد الله الحسين في يوم عاشوراء .

إن الله جل ذكره لما خلق النور، خلقه يوم الجمعة في تقديره في أول يوم من شهر رمضان، وخلق الظلمة في يوم الأربعاء يوم عاشوراء في مثل ذلك، يعني يوم العاشر من شهر المحرم في تقديره، وجعل لكل منهما شرعة ومنهاجا .

ثم ذكر له الإمام عليه السلام عملا هو من جملة الأعمال العظيمة والمستحبة التي يؤتي بها في ظهر يوم عاشوراء بقوله :

يا عبد الله بن سنان ! إن أفضل ما تأتي به في هذا اليوم أن تعمد إلي ثياب طاهرة فتلبسها وتتسلب، قلت : وما التسلب ؟

قال: تحلل أزرارك، وتكشف عن ذراعيك كهيئة أصحاب المصائب، ثم تخرج إلي أرض مقفرة، أو مكان لا يراك به أحد، أو تعمد إلي منزل لك خال، أو في خلوة منذ حين يرتفع النهار، فتصلي أربع ركعات، تحسن ركوعها وسجودها وخشوعها .

وتسلم بين كل ركعتين، تقرأ في الأولي سورة «الحمد» و «قل يا أيها الكافرون»، وفي الثانية «الحمد» و «قل هو الله أحد»، ثم تصلي ركعتين أخريين تقرأ في «الأولي الحمد» وسورة «الأحزاب»، وفي الثانية «الحمد»و

«إذا جاءك المنافقون»، أو ما تيسر من القرآن .

ثم تسلم وتحول وجهك نحو قبر الحسين عليه السلام ومضجعه، فتمثل لنفسك مصرعه ومن كان معه من ولده وأهله، وتسلم و تصلي عليه وتلعن قاتليه، وتبرأ من أفعالهم، يرفع الله عز وجل لك بذلك في الجنة من

الدرجات، ويحط عنك من السيئات، ثم تسعي من الموضع الذي أنت فيه إن كان صحراء أو فضاء أو أي شيء كان خطوات تقول في ذلك : « إنا لله وإنا إليه راجعون، رضا بقضاء الله وتسليما لأمره»، وليكن عليك في ذلك الكآبة والحزن، وأكثر من ذكر الله سبحانه، والاسترجاع في ذلك اليوم، فإذا فرغت من سعيك وفعلك هذا فقف في موضعك الذي صليت فيه .

وبعد ذلك علمه الإمام عليه السلام هذا الدعاء العظيم وكيفية التبري من الفجرة الذين شاقوا النبي صلي الله عليه و آله ، وحاربوا أهل بيته صلوات الله عليهم وعبدوا نفوسهم المريضة والبغيضة بقوله:

« اللهم عذب الفجرة الذين شاقوا رسولك، وحاربوا أولياءك، وعبدوا غيرك، واستحلوا محارمك، والعن القادة والأتباع ومن كان منهم فخب وأوضع معهم أو رضي بفعلهم لعنا كثيرا، اللهم وعجل فرج آل محمد، واجعل صلواتك عليه وعليهم، واستنقذهم من أيدي المنافقين المضلين والكفرة الجاحدين، وافتح لهم فتحا يسيرا، وأتح لهم روحا وفرجا قريبا، واجعل لهم من لدنك علي عدوك وعدوهم سلطانا نصيرا» .

ما هو المغزي من ذكر سورة الأحزاب والمنافقين في هذه الصلاة؟

يمكن الإجابة بأن هذه السورة العظيمة إنها سميت بهذا الاسم إشارة إلي أحداث السنة الخامسة للهجرة لدي المسلمين المسماة بغزوة الأـحزاب، حيث حشد يهود بني النضير وبني وائل قريش علي رسول الله صلي الله عليه و آله، فصاروا إلي أبي سفيان صخر بن حرب، لعلمهم بعداوته لرسول الله

صلي الله عليه و آله وتسرعه إلي قتاله، فذكروا له ما نالهم منه وسألوه المعونة لهم علي قتاله .(1)

فقال لهم أبو سفيان : أنا لكم حيث تحبون، فاخرجوا إلي قريش فادعوهم إلي حربه، واضمنوا النصرة لهم، والثبوت معهم حتي تستأصلوه.

فطافوا علي وجوه قريش، ودعوهم إلي حرب النبي صلي الله عليه و آله وقالوا لهم :

أيدينا مع أيديكم ونحن معكم حتي تستأصلوه.

فقالت لهم قريش: يا معشر اليهود إنكم أهل الكتاب الأول، والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد، أفديننا خير أم دينه؟ قالوا: بل دينكم خير من دينه ، و أنتم أولي بالحق منه قال تعالي : «أَلَمْ تَرَ إِلَي الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَي مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا*أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا». (2)

كانت هذه الكلمات وصمة عار علي المشركين حينما وصفوا أخبث خلق الله وهم اليهود بالعلم والمعرفة بل جعلوهم واسطة لحل مشاكلهم.

فما كان من جواب اليهود إلاـ أن قالوا: بل دينكم خير من دينه، وأنتم أولي بالحق منه، فلما قالوا ذلك لقريش، سرهم ما قالوا ونشطوا لما دعؤهم إليه من حرب رسول الله صلي الله عليه و آله ، فأجمعوا لذلك واتعدوا له.

1- الإرشاد للشيخ المفيد ج1 باب غزوة الأحزاب و دوره عليه السلام فيها.

2- الإرشاد للشيخ المفيد ج1 باب غزوة الأحزاب و دوره عليه السلام فيها.

ثم خرج أولئك النفر من اليهود حتي جاءوا غطفان من قيس فدعوهم إلي حرب رسول الله صـلي الله عليه و آله : وأخبروهم أنهم سيكونون معهم صلي الله عليه و آله وأن قريشا قد بايعوهم علي ذلك وأجمعوا فيه فأجابوهم.

فخرجت قريش و قائدهم أبو سـفيان بن حرب و خرجت غطفان و قائدها عيينة بن حصـين بن حذيفة بن بدر في فزارة، والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري في بني مرة، ومسعر بن جبلة الأشجعي فيمن تابعه من بني أشجع.

وكذلك راسـلت قريش حلفاءها من بني سليم وراسلت غطفان حلفاءها من بني أسد، ودعوهم إلي المشاركة في هذه الحرب، بالإضافة إلي بني قريظة الطائفة اليهودية الوحيدة التي بقيت في المدينة تعايش المسلمين والتي كانت لديهم ميثاقا مع النبي صلي الله عليه و آله .

الهدف من هذا الحشد بقيادة أبي سفيان قتل النبي وعلي صلوات الله عليهما:

لقـد كانت هـذه الفرصـة الأخيرة في نظر قريش واليهود لاستئصال الإسـلام ونبيها محمد صـلي الله عليه و آله ، والقضاء عليه ، فقد جعلوا المسلمين يواجهون هذه الحشود والأحزاب المختلفة التي لم يعرف لها في تاريخ الأمة الإسلامية مثيلا».

جاءت كلها لقتل النبي الاكرام محمد صلي الله عليه و آله و ابن عمه ووصيه أمير

المؤمنين علي عليه السلام ، لعلمهم بأن عمود الإسلام والدعوة المحمدية قائمةبهذين الشخصين وإذا لم يستأصلا تبقي الدعوة المحمدية وتذهب بذلك أحلامهم أدراج الرياح إلي الأبد.

هكذا حشد أبو سفيان عليه لعائن الله القبائل العربية من كل طرف وتحالف مع اليهود والنصاري لذلك سميت بغزوة الأحزاب أي تحزبوا جميعا علي قتل رسول الله صلي عليه وآله في تلك الغزوة وتعاقدوا علي ذلك.

وقال لليهود مرحبا وأهلا، أحب الناس إلينا من أعاننا علي عداوة محمد (1) زاد في نص آخر قوله : « ولكن لا ـ نأمنكم إلا ـ إن سجدتم لآلهتنا، حتي نطمئن إليكم ففعلوا .(2)

من هنا نجد أن سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء صلوات الله عليها أشارت في خطبتها بعد وفاة النبي صلي الله عليه و آله إلي هذه الأحزاب وشبكة القوي والتحالفات التي لا تزول بين ليلة وضحاها فهي باقية علي حالها إلا إنها كانت واهنة بسبب وفاء أهل المدينة من الأنصار لرسول الله صلي الله عليه و آله كما في البيعتين العقبة الأولي والثانية التي وطأت له الهجرة صلوات الله عليه من مكة إلي المدينة قال سبحانه وتعالي :«إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ » (3).

1- المغازي للواقدي ج1 باب غزوة الخندق ، إمتاع الأسماع للمقريزي ج1 باب تعاهد بطون قريش عند الكعبة .
2- السيرة الحلبية للحلبي ج 1.
3- الأنفال الآية : 72.

وقال تعالي: «وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَي أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ».(1)

وقد أشارت سلام الله عليها من جانب آخر إلي عاملين رئيسين أدت إلي اختلاف المسلمين وفرقة الأنصار:

الأولي: ضعف ووهن إرادة شوكة الأنصار بسبب صراعهم فيما بينهم علي الحكم في يوم السقيفة وهذا يعود إلي الأحقاد والأضغان فيها بينهم حتي سنحت الفرصة لقريش وأخذهم بزمام الأمور.

الثاني: تحرك وطمع الأحزاب بعد ضعف الأنصار والشبكة التحالفية التي كانت في عهد رسول الله بعد وفاته صلي الله عليه و آله التي ظهرت بشكل سافر يوم السقيفة.

وبارتحاله إلي الرفيق الأعلي بدأت رياح الظلم و المصاعب تهب علي آل بيته الميامين فظهرت من جديد أحقاد بدر و خيبر وحنين التي دفنت في عصر الرسول الأمين، تحت التراب، و ثار المنافقون و الأحزاب لينتقموا من الإسلام و من آل بيت محمد و خصوصا ابنته فاطمة الزهراء عليهاالسلام التي كانت تمثل مركز الدائرة التي صوبت نحوها سهام الأعداء المسمومة .

1- الحشر الآية : 9.

ظهور الضغائن والأحقاد في يوم عاشوراء:

فالإمام عليه السلام يشير إلي عبد الله بن سنان الراوي للحديث أنه في يوم عاشوراء تقرأ سورة الأحزاب في دبر هذه الصلاة، إشارة إلي هذه الشبكةالتي حاربت النبي صلي الله عليه و آله في معركة الخندق والتي أسست السقيفة وذبحت الحسين عليه السلام عطشانا وسحقوا جسده الشريف وأنصاره المستشهدين معه بخيولهم.

هذه هي الضغائن التي لم يستطيعوا أن يظهروها في غزوة الخندق أظهروها في يوم عاشوراء بكل حقد علي أهل البيت والرسالة صلوات الله عليهم كما روي عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يحرمون فيه القتال، فاستحلت فيه دماؤنا، وهتكت فيه حرمتنا، وسبي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأضرمت النيران في مضاربنا، وانتهب ما فيها من ثقلنا، ولم ترع لرسول الله صلي الله عليه و آله حرمة في أمرنا.

إن يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذل عزيزنا، بأرض كرب وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء، إلي يوم الانقضاء، فعلي مثل الحسين فليبك الباكون، فإن البكاء يحط الذنوب العظام .

ثم قال عليه السلام : كان أبي (صلوات الله عليه) إذا دخل شهر المحرم لا يري ضاحكا، وكانت الكآبة تغلب عليه حتي يمضي منه عشرة أيام، فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه، ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين (صلوات الله عليه)(1) إشارة إلي ارتباط شبكة الأحداث المتصلة مع بعضها البعض كما هي في خطبهم وكلماتهم العظيمة.

1- الأمالي للشيخ الصدوق باب حديث الرضا عليه السلام عن يوم عاشوراء.

لـذلك جاءت هـذه التوصـية من الإمام عليه السـلام وهي التـدبر في سورة الأحزاب لوجود حقائق وأمور عظيمة لا يدركها الإنسان إلا عن طريق القرآن وبيانات أهل البيت سلام الله عليهم.

ومن المناسب هنا أن نذكر أهم آياتها والتي تبتدئ بقوله تعالي:«النَّبِيُّ أَوْلَي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَي بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَي أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا»(1)

أهل البيت النبي صلي الله عليه وآله وسلم أولي من المؤمنين من أنفسهم:

فإن أقرب الأرحام للنبي صـلي الله عليه وآله وسـلم هو علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء سـلام الله عليهما الذين لهم الأولوية علي نفوس المؤمنين، وولاية أمير المؤمنين علي عليه سـلام أولي بولاية النبي صلي الله عليه وآله وسلم و بوراثة مقامه من المهاجرين والأنصار في قوله تعالي : وأولو الأرحام بعضهم أولي ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين.

وهذه الأولوية التي هي للنبي الأكرم علي نفوس المؤمنين كذلك هي لأميرالمؤمنين علي عليه سلام وأنه أولي من المؤمنين من أنفسهم.

فهـذه الولايـة التي يمتلكها الإنسان في حق نفسه ثابتـة بنحو أولي وأشد للنبي صـلي الله عليه وآله وسـلم وأهل بيته عليهم السـلام وجميع الصلاحيات والمسائل الإدارية والاجتماعية والفردية في هذه الحياة.

1- سورة الأحزاب الآية :6 .

نساء النبي صلي الله عليه وآله قال إن اتقين وأطعن الله ورسوله:

قال تعالي : «يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا »*(1) وبعد ذلك تتعرض هذه الآية إلي زوجات النبي صلي الله عليه وآله وسلم والتي تبين بأنهن ليس لديهن حصانة وإنما قيمتهن واحترامهن إن اتقين واطعن الله ورسوله صلي الله عليه وآله وسلم ، وهذه القدسية التي أشار إليها الباري تعالي بقوله: وأزواجه أمهاتهم، بشرط إطاعة الله ورسوله صلي الله عليه وآله وسلم وأولي الأمر.

ثم تناول القرآن الكريم أحكاما يتعلق بجميع النساء وهي ليست مختصة بنساء النبي صلي الله عليه وآله وسلم بقوله تعالي: «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَي وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ» .(2)

طهارة أهل البيت عليهم السلام في سورة الأحزاب:

ويضيف الباري تعالي آية التطهير : «وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَي وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (33)»(3) التي وردت في روايات عديدة و متواترة بأن نساء النبي صلي الله عليه وآله لسن جزءا من أهل البيت في هذه الآية بل هي مختصة بأصحاب الكساء الخمسة النبي صلي اله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، وقد كررها النبي الأكرم بقوله: اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

1- سورة الأحزاب الآية :32.

2- سورة الأحزاب الآية : 33.

3- سورة الأحزاب الآية : 33.

ومن الواضح بحسب تركيب ألفاظ الآية واختلافه مع الآيات السابقة واللاحقة بأن هذه الآية في أهل البيت عليهم السلام وعصمتهم وطهارتهم التي لم يراعها من يدعي الإسلام ويتشدق باسم الإسلام في يوم عاشوراء .

الأحزاب والذين في قلوبهم مرض وبغض أهل البيت عليهم السلام :

قال تعالي : «وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ»(1) وقوله تعالي « وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ» (2) فهذه الآيات الشريفة تشير إلي فئات مختلفة من المسلمين امتحنهم الله في غزوة الأحزاب فمنهم : المؤمنون الذي آمنوا بالله ورسوله، وجماعة من ضعاف الإيمان، وكذلك المنافقون الذين طويت طويتهم علي بغض النبي صلي الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام .

والحديث المشار إليه في الآية هي مقولة المنافقين والذين في قلوبهم مرض والذين جاء ذكرهم في عدة موارد من القرآن الكريم قال الله تعالي:«فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ »(3) وقوله تعالي :«وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَي لَهُمْ »(4)

1- سورة الأحزاب الآية :12.

2- سورة الأحزاب الآية : 60.

3- سورة البقرة الآية:10.

4- سورة محمد الآية :20.

فلم يصف الله سبحانه وتعالي مرض في القلب أو الروح أعظم من هذا المرض الذي شرحه لنا القرآن الكريم في الآية التاسعة والعشرين من سورة محمد في قوله تعالي:«أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ». (1)

فإن هذا المرض هو أخطر من مرض شهوة النساء والفحشاء والذي هو عبارة عن مرض «الضغينة» العداوة والحسد الذي عده القرآن الكريم أخبث وأكبر الأمراض علي الإطلاق.

في مقابل من أمر الله عز وجل وأوجب مودتهم ومحبتهم علي جميع الخلق في قوله تعالي:«ذقُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَي ». (2)

فإن الذين في قلوبهم مرض يبطنون هذا المرض وهو الضغينة المحرمة تجاه من أمر تعالي بمحبتهم ومودتهم وموالاتهم، وهذه السور تلاحق هذه الفئة والثلة التي نشأت في صفوف من أسلم في أوائل البعثة .

قطع ما أمر الله أن يوصل وهو رحم النبي صلي الله عليه وآله وأهل بيته:

وقد روي صاحب الكشاف في تفسير هذه الآية بأنها لما نزلت قيل : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ؟ قال : علي وفاطمة وابناهما (3) وهم من أمر الله عز وجل العباد بحبهم والتقرب إليهم ووصلهم سلام الله عليهم.

1- سورة محمد الآية :29.

2- سورة الشوري الآية:23.

3- الكشاف ج 4 ص 219 في تفسير آية المودة.

فإن رحم النبي صـلي الله عليه وآله والأئمـة الطاهرين عليهم السـلام والتقرب إليهم أعظم وأفضل وأولي من رحم جميع المؤمنين بما فيهم المهاجرين والأنصار، والذين في قلوبهم مرض الضغينة يأمرون بقطع هذا الرحم ومودتهم ووصلهم.

ومن الواضح بأن قريش جمعت هذه التحالفات والأحزاب المختلفة لتكون قبضة واحدة علي قتل النبي محمد صـلي الله عليه وآله والقضاء علي الإسلام، حتي وصف الله سبحانه هذا الجمع العظيم والمخيف في قوله تعالي: من الآية 10 الي الاية 12

«إِذْ جَـاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْـفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَـارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ،هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا »(1) فأي خطر أعظم من هؤلاء الذين يقطعون من أمر الله بمودتهم ووصـلهم وتعظيمهم وهو النبي صلي الله عليه وآله وأهل بيته عليهم سلام والذين لهم الولاية علي العباد.

نعم قد ابتعد بعض المفسرين كثيرا عن بيانات وتنبيهات أهل البيت عليهم السلام ، والتي تفسر حقيقة هذه الآيات الشريفة.

ثم بين القرآن الكريم في سورة محمد بأن نفس هؤلاء الذين في قلوبهم هذا مرض سوف يتسنمون الحكم والسلطة بعد النبي صلي الله عليه وآله ويفسـدون في الأـرض في قوله تعـالي :«فَهَـلْ عَسَـيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِـدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ »(2) وبـأنهم ينتهجون في سيرتهم غير سيرة النبي صلي الله عليه وآله وغير سننه وتقطيعهم للرحم التي أمروا بوصلها.

1- سورة الأحزاب الآية : 10،11 .

2- سورة محمد الآية : 22.

وإن هذه الفئة بلحاظ المستقبل سوف تكون علي سدة الحكم والتصرف في الأمور العامة للمسلمين، وكان هذا الغرض هو وراء انضمامها إلي صفوف المسلمين الأوائل : إذ إن خبر ظفر النبي المبعوث صلي الله عليه وآله كان منتشرا قبل البعثة، كما يشير إليه قوله تعالي : «وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَي الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَي الْكَافِرِينَ ».(1)

ووصول هؤلاء إلي السلطة والحكم دون أهل البيت عليهم السلام لهو خطر عظيم ينجم منه الظلم والفساد واللامساواة في توزيع الثروات بين المسلمين ويستأثر به الأغنياء دون بقية الناس، وأن العدالة الاجتماعية والمالية لا تتحقق إلا بوجود ذوي القربي الذين لهم الولاية علي المنابع العامة والطبيعية والحق في الولاية علي الفيء وغيره والذي جعلت لهم دون غيرهم عليهم أفضل الصلاة والسلام.

والحاصل من الآية السابقة بأن الله سبحانه وتعالي أوصي بصيانة وتعظيم ووصل رحم النبي صلي الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام ببيان القرآن الكريم في قوله:«قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَي»(2) فالإيمان في القلب هو المودة و الموالاة لله ولرسوله ولذي القربي والمرض في القلوب هو العداوة والضغينة لله ولرسوله ولذي القربي .

1- سورة البقرة الآية : 89.

2- سورة الشوري الآية:23 .

فمودة أهل البيت عليهم السلام جعلت أجرا للرسالة، والأجر هو العدل المعادل أو المعاوض، فيكون عندنا عوض ومعوض، وينبغي أن تتوفر المساواة والموازنة بينهما، فليس من الصحيح أن تشتري جوهرة ثمينة بثمن بخس .

مودة أهل البيت ومحبتهم عليهم السلام :

فإذا كانت مودة أهل البيت عليهم السلام الي في كفة والكفة الأخري فيها الإسلام، وهو الدين الذي يتضمن أصول الدين من التوحيد والنبوة والمعاد، أو أجر معاناة الرسالة التي قيمتها بلحاظ نفس الدين، فلا بد من أن تكون في مصاف الأصول وليس حالها حال الفروع.

وبذلك نستنتج من آية المودة لأهل البيت عليهم السلام أن الإمامة لهم ليست من فصول الشريعة، بل هي ركن ركين من أصول الدين ; لأن أجر الرسالة للدين ليس من المناسب إدراجه في الشريعة، والله هو الذي أعطي هذا المقام لأهل البيت عليهم السلام ، وعندئذ لا محل للطعن علي الشيعة بالغلو في أهل البيت عليهم السلام؛لأن الله هو الذي وضعهم في هذا الموضع الرفيع، والله ينهي عن الغلو، فإذا وضعهم الله في موضع فإن هذا الموضع ليس من الغلو في شيء بل القول بدونه من التقصير في الحق.

ولهذا جعل الله عز وجل قرابة النبي صلي الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وذوي قرباه وأهل بيته وهم الأئمة من بعده أعظم رحم وأولي وأحق من جميع القرابات.

لأنهم مفتاح الدين وباب الدين كله وهذا ليس بمغالاة، وإنما هذا إيعاز وتنبيه من الله عز وجل بأن بابكم أيها البشر وطريق هدايتكم وسفينة نجاتكم هم قربي نبيكم صلي الله عليه وآله .

ونلاحظ في هذه الآية الشريفة:«فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ »(1) بأن نفس هؤلاء الذين تولوا الأمور في حزب السقيفة هم أول من حارب أهل البيت النبي صلي الله عليه وآله وذريته وعترته، وأول من لحق به من أذي هي الزهراء عليهاالسلام والذي لم يرع حقها حتي كسروا ضلعها، وأسقطوا جنينها، و حرقوا بابها حتي فارقت الدنيا وملء قلبها الحزن والأسي، وهددوا بالقتل صلوات الله عليهم وهذا هو نفس نبوءة القرآن الكريم.

وقد ذكر الشيخ المفيد في كتابه الإرشاد : ومن آيات الله تعالي في علي عليه السلام أنه لم يمن أحد في ولده وذريته بها مني عليه السلام في ذريته، وذلك أنه لم يعرف خوف شمل جماعة من ولد نبي ولا إمام ولا ملك زمان ولا بر ولا فاجر،كالخوف الذي شمل ذرية أمير المؤمنين عليه السلام ، ولا لحق أحدا من القتل والطرد عن الديار والأوطان والإخافة والإرهاب ما لحق ذرية أمير المؤمنين عليه السلام وولده، ولم يجر علي طائفة من الناس من ضروب النكال ما جري عليهم من ذلك . (2)

فقتلوا بالفتك والغيلة والاحتيال، وبني علي كثير منهم ـ وهم أحياء ـ البنيان، وعذبوا بالجوع والعطش حتي ذهبت أنفسهم علي الهلاك،

1- الإرشاد الشيخ المفيد ج1 باب عكوف أعدائه علي محاربة ولده وذريته بغضا له عليه السلام.
2- الإرشاد الشيخ المفيد ج1 باب عكوف أعدائه علي محاربة ولده وذريته بغضا له عليه السلام.

وأحوجهم ذلك إلي التمزق في البلاد، ومفارقة الديار والأهل والأوطان، وكتمان نسبهم عن أكثر الناس .

وبلغ بهم الخوف إلي الاستخفاء من أحبائهم فضلا عن الأعداء، وبلغ هربهم من أوطانهم إلي أقصي الشرق والغرب والمواضع النائية في العمران، وزهد في معرفتهم أكثر الناس، ورغبوا عن تقريبهم والاختلاط بهم، مخافة علي أنفسهم وذراريهم من جبابرة الزمان .

الصلاة علي النبي صلي الله عليه وآله وسلم خال من الإيمان وإيذاءه كفر و نفاق:

وبعد ذلك جاء في سورة الأحزاب هذه الآية من قوله تعالي:«إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَي النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا »(1) فإن الله سبحانه يصل هذه الآية بها بعدها وهو قوله تعالي :«إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا »(2) . ليؤكد لنا القرآن الكريم بأنه يجب أن يكون لدينا موقف واضح مع أعداء النبي صلي الله عليه وآله وتبري من حزب الشيطان الذين هم علي ظاهر الإسلام دون الإيمان القلبي.

1- سورة الأحزاب : الآية 56.

2- سورة الأحزاب : الآية 57.

آيات التوني والتبري في سورة الأحزاب:

قال تعالي :«إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الـدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَـدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا».(1) ولا ـ يخفي علي اللبيب أن تجنب اللعن لأعداء الله ورسوله هو في الحقيقة تذويب لظاهرة التولي والتبري، ومسخ لفطرة الحسن والقبح، لتعود الفطرة والقلب منكوسين قبال الباطل والضلال، فهذا التحسس لتجبجب(2) من اللعن ينطوي علي التنكر لهدي عترة النبي صلي الله عليه وآله ، والميل لضلال مخالفيهم، ومن الخطورة البالغة تمكن هذه الظاهرة من القلب فيما إذا انتكس القلب ودب فيه المرض «أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ »(3) لعترة النبي صلي الله عليه وآله .

نعم تقبيح شخص بلا موجب ومن دون عمل صدر منه يقتضي ذلك يعتبر سبا، أما إذا صدر منه ما هو قبيح واستنكرنا ذلك القبيح فلا يعد فعلنا سبا وليس بوقيعة، بل هو حال طبيعة مقتضي الفطرة وهي إنكار للمنكر ، وإن إنكار المنكر يعتبر أمرا صحيا في شاكلة ذاتيات الفطرة، ويدل علي بقاء سلامة فطرة وتدين الإنسان والتزامه باعتقاداته، وأما استحسان المنكر وعدم إنكاره ـ ولو قلبا وهو أضعف الإيمان ـ فأمر منبوذ شرعا وعقلا، ويدل علي تبدل لطبيعة الفطرة.

فتقبيح القبيح ليس بسب، أو ليس ينبغي أن نتخلق بالأخلاق والصفات الإلهية ؟ لاحظ مادة اللعن في القرآن الكريم، وردت مادة اللعن في القرآن الكريم ما يقرب من الأربعين موردا، والنبي الأكرم

1- سورة الأحزاب : الآية 57.

2- التمنع والابتعاد.

3- سورة محمد الآية :29.

صلي الله عليه وآله إذا أريد مدحه يوصف بأن خلقه كان خلق القرآن، فأفضل ما يتخلق به الإنسان هو أخلاق القرآن و أخلاق الله عز وجل، هـذا من جهة، ومن جهة أخري أن النهي عن المنكر يعتبر من الفرائض الركنية في أبواب الفقه، وأدني مراتبه هو الإنكار القلبي والبراءة القلبية من المنكر ، والمرتبة الوسطي هو الإنكار اللساني.

وهـذا الحكم يتعلق بموضوعه وهو المنكر مطلقا، سواء كان المنكر السابق أم المنكر الحالي، وهذا يسـتلزم البراءة من جميع أعداء الله علي مر الدهور والعصور قلب ولسانا ؛ ومن أوضح مصاديق إنكار المنكر هو اللعن لأعداء الدين والمناوئين للأنبياء والأولياء والصالحين .

وعلي كل حال، فتحسـين الحسن الـذي هو مجسـمة لصورة هـدي النبي صـلي الله عليه وآله وتقبيح القبيح الذي هو مجسـمة لقبائح فعل وعمل أعدائه صلي الله عليه وآله وأهل بيته صلي الله عليه وآله وسلم .

فهؤلاء الذين تحسـروا لفوت الفرصة عن المشاركة في معركة الطف وقتل سـيد شـباب أهل الجنة صـلوات الله عليه هم أنفسـهم الذين في قلوبهم مرض يقتلون الآن معزي سيد الشهداء في كربلاء وغيره في أنحاء العالم ..

وأي أذي أشد علي محمد صـلي الله عليه وآله من قتل الحسين الذي هو له ولابنته فاطمة الزهراء قرة عين الرسول صلي الله عليه وآله ؛ حتي أسـقطت ما في بطنها، كما جاء في الروايات المتواترة بأن إيذاءها صـلوات الله عليها إيذاء للرسول صـلي الله عليه وآله وسـلم وإحراق بيت علي عليه السـلام بالنار، وقد تواتر في روايات الفريقين قول النبي صـلي الله عليه وآله : من آذي عليا فقد آذاني (1) وهذا قوله الله عز وجل :«إِنَّ الَّذِينَ

1- الأمالي للشيخ الطوسي باب اعتراض معاوية علي ابن عاص لفراره يوم صفين .

يُؤْذُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ فِي الـدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَـدَّ لَهُمْ عَـذَابًا مُهِينًا»(1) وقوله تعـالي : «فَهَلْ عَسَـيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِـدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ »(2)

ثم أوصـي الإمام عليه السلام عبد الله بن سنان بأن يقرأ في هذه الصلاة سورة المنافقين في يوم عاشوراء، والمستحب قراءتها أيضا في الركعة الثانيـة من صـلاة يوم الجمعـة قـال تعالي:«إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْـهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْـهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ».(3)

وقـد ورد أن هذه السورة نزلت في غزوة «بني المصـطلق » في سـنة ست من الهجرة، والتي تتحدث عن هؤلاء الذين تلونت قلوبهم بمرض النفـاق والكفر وإن كـان ظـاهره الإسـلام والإيمـان قال تعالي:«إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْـهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْـهَدُ إِنَّ الْمُنَـافِقِينَ لَكَـاذِبُونَ ،اتَّخَـذُوا أَيْمَـانَهُمْ جُنَّةً فَصَـدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ،ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَي قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ»(4) فإنهم من جهة يشـهدون في صلاتهم بأنه رسول الله وإين عقيدتهم الزائفة هي كذلك، ومن جهة أخري يقتلون سبط رسول الله ويكبرون فرحا بموته صلوات الله عليه .

1- سورة الأحزاب : الآية 57.

2- سورة محمد الآية : 22.

3- سورة المنافقون الآية: 1.

4- المنافقون : الآية 1، 2، 3.

فضائح قريش في سورة المنافقين والأحزاب:

والملاحظ بأن العامة لا يواظبون علي قراءة سورة المنافقين في صلاة الجمعة بل يتركونها، وإن كانت مستحبة كما هي في الصحاح عندهم، لوجود فضائح كثيرة فيها لمن يوالونهم من حزب الشيطان ويعادون الله ورسوله قال تعالي:«اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ».(1)

فقد روي عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : من كان كثير القراءة لسورة الأحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد صلي الله عليه وآله وأزواجه، ثم قال : سورة الأحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم، يا بن سنان : إن سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب .(2)

لذي أوصي الإمام عليه السلام بقراءة سورة المنافقين في يوم عاشوراء والتمعن فيها كما ذكرنا سالفا لوجود حقائق عظيمة تخبر عن الذين أضمروا النفاق والكفر في قلوبهم لعنهم الله، وحشدوا كل قواهم وجيوشهم لقتل سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين روحي له الفداء.

قال الإمام الصادق عليه السلام : ارتد الناس بعد رسول الله صلي الله عليه وآله إلا كذا، أو ارتد الناس بعد الحسين إلا قليل، بمعني الكفر مقابل الإيمان لا مقابل ظاهر الإسلام.

1- المجادلة : الآية 19، 20.

2- ثواب الأعمال للصدوق باب : ثواب من قرأ سورة يس، بحار الأنوار للمجلسي ج 35 باب في بطلان القول بأن أزواج النبي صلي الله عليه وآله وسلم داخلة في الآية.

وقد شاهدوا الآيات الباهرة في معجزات الحسين عليه السلام فلم يزدهم ذلك إلا غرورا ومكابرة واستكبارا علي الله سبحانه وتعالي وأزلهم الشيطان بعد الحجة والبيان، وكانوا مصداق لقوله تعالي:

«اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ،ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَي قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ».(1)

الصد والاستكبار علي الله تعالي والنبي صلي الله عليه وآله وسلم :

ومنها: قوله تعالي: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ،سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ »(2) نزلت في الذين استكبروا علي الله تعالي، وأبوا شفاعة رسول صلي الله عليه وآله كما فعل إبليس عندما أبي السجود لولي الله وخليفته آدم، إذ قال تعالي: «أبي واستكبر وكان من الكافرين »، كذلك الفسق وصف به الله عز وجل المنافقين كما وصف به إبليس، وليس ذلك إلا لأنهم لؤوا رؤوسهم وأبوا شفاعته وزيارته صلي الله عليه وآله .

فإن الحسين صلوات الله عليه عرض علي قاتليه شفاعة جده رسول الله صلي الله عليه وآله في يوم عاشوراء فأبوا الإجابة واتبعوا سبيل الشيطان، فقال سبحانه : «وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ،يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُتْلَي عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ».(3)

1- المنافقون : الآية 3، 2.

2- المنافقون : الآية 6، 5.

3- سورة الجاثية : الآية 8،7.

الإمام الحسين صلوات الله عليه في خطابه مع شمر عليه لعائن الله :

وهـذا ما ذكره القندوزي (1): في الخطاب الذي دار بين الحسـين عليه السـلام وشـمر لعنه الله بعد أن ركب علي صدره الشـريف، ووضع السيف في نحره، وهم أن يذبحه، ففتح عينيه في وجهه فقال له الحسين عليه السلام :

يا ويلك من أنت فقد ارتقيت مرتقي عظيما ؟

فقال له الشمر : الذي ركبك هو الشمر بن ذي الجوشن الضبابي .

فقال له الحسين : أتعرفني يا شمر ؟

قال : نعم أنت الحسين بن علي، وجدك رسول الله، وأمك فاطمة الزهراء ، وأخوك الحسن .

فقال : ويلك فإذا علمت ذلك فلم تقتلني ؟ قال : أريد بذلك الجائزة من يزيد .

فقال له : يا ويلك أيما أحب إليك، الجائزة من يزيد أم شفاعة جدي رسول الله صلي الله عليه وآله وسلم؟

فقال الشمر الملعون : دانق من جائزة يزيد أحب إلي الشمر من شفاعة جدك .

فقال له الحسين عليه السلام : سألتك بالله أن تكشف لي بطنك، فكشف بطنه فإذا بطنه أبرص كبطن

الكلاب، وشعره كشعر الخنازير .

فقال الحسين عليه السلام : « الله أكبر لقد صدق جدي صلي الله عليه وآله وسلم في قوله لأبي:

1- ينابيع المودة للقندوزي ج3 باب مقتل الحسين عليه السلام

يا علي إن ولدك الحسين يقتل بأرض يقال لها كربلا، يقتله رجل أبرص أشبه بالكلاب والخنازير».

فقال الشمر اللعين : تشبهني بالكلاب والخنازير، فوالله لأذبحنك من قفاك .

ثم إن الملعون قطع الرأس الشريف المبارك، وكلما قطع منه عضوا يقول :

«يا جداه، يا محمداه يا أبا القاسماه، ويا أبتاه يا علياه، يا أماه يا فاطماه، أقتل مظلوما، وأذبح عطشانا، وأموت غريبا » .

فلما اجتزه وعلاه علي القناة كبر وكبر العسكر ثلاث تكبيرات، وتزلزلت الأرض واظلمت الدنيا، وأمطرت السماء دما عبيطا، وينادي في السماء : « قتل والله الحسين بن علي بن أبي طالب، قتل والله الإمام ابن الإمام، قتل الأسد الباسل، وكهف الأرامل».

وكان يوم قتله يوم الجمعة عاشر المحرم الحرام سنة إحدي وستين .

ثم ذكر الإمام عليه السلام لتلميذه حول هذا العمل في يوم عاشوراء ومقام هؤلاء الصفوة من أهل البيت عليهم السلام الذين لقوا مصرعهم في معركة الطف بقوله:

يعز علي رسول الله صلي الله عليه وآله مصرعهم، ولو كان في الدنيا يومئذ حيا لكان صلي الله عليه وآله هو المعزي بهم .

قال : وبكي أبو عبد الله عليه السلام حتي اخضلت لحيته بدموعه، إلي أن

قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، رضا بقضاء الله وتسليما لأمره، وليكن عليك في ذلك الكآبة والحزن وأكثر من ذكر الله سبحانه والاسترجاع في ذلك اليوم .

فإذا فرغت من سعيك وفعلك هذا، فقف في موضعك الذي صليت فيه، ثم قل:

اللهم عـذب الفجرة الـذين شـاقوا رسولـك وحاربوا أولياءك وعبـدوا غيرك واسـتحلوا محارمك، والعن القادة والأتباع ومن كان منهم فخب وأوضع معهم أو رضي بفعلهم لعنا كثيرا .

اللهم وعجل فرج آل محمـد واجعل صـلواتك عليه وعليهم واسـتنقذهم من أيـدي المنافقين المضـلين والكفرة الجاحدين وافتح لهم فتحا يسيرا وأتح لهم روحا وفرجا قريبا و اجعل لهم من لدنك علي عدوك وعدوهم سلطانا نصيرا .

الفهرس

الإهداء ...7

المقدمة ...9

زيارة أبي عبد الله الحسين عليه السلام ...13

وصلاته في يوم عاشوراء...13

ما هو المغزي من ذكر سورة الأحزاب والمنافقين في هذه الصلاة؟ ...15

الهدف من هذا الحشد بقيادة أبي سفيان قتل النبي وعليهم السلام ...17

ظهور الضغائن والأحقاد في يوم عاشوراء: ...20

أهل البيت النبي صلي الله عليه وآله وسلم لأولي من المؤمنين من أنفسهم: ...21

نساء النبي صلي الله عليه وآله وسلم قال إن اتقين وأطعن الله ورسوله: ...22

طهارة أهل البيت عليهم السلام في سورة الأحزاب: ...22

الأحزاب والذين في قلوبهم مرض وبغض أهل البيت عليهم السلام : ... 23

قطع ما أمر الله أن يوصل وهو رحم النبي صلي الله عليه وآله وسلم وأهل بيته : ...24

مودة أهل البيت ومحبتهم عليهم السلام : ...27

الصلاة علي النبي صلي الله عليه وآله وسلم من الإيمان وإيذاءه كفر و نفاق: ...29

آيات التولي والتبري في سورة الأحزاب: ...30

فضائح قريش في سورة المنافقين والأحزاب: ...33

الصد والاستكبار علي الله تعالي والنبي صلي الله عليه وآله وسلم : ...34

الإمام الحسين عليه السلام في خطابه مع شمر عليه لعائن الله:....35

ص: 38

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹